

**الرعاية الرياضية و أثرها على الاستقرار المادي
لأندية كرة القدم المحترفة
-دراسة مقارنة بين ناديي إنحاء الجزائر و
باريس سان جرمان-**

من إعداد:

أ. كاسحي تميلة

جامعة الجزائر 03

ملخص:

في ظل اقتصاد السوق، و في ظل سياسة واضحة المعالم، يجد المسير و الأمين العام للنادي الرياضي، أنفسهم في وضعية دائمة للبحث عن المصادر و الموارد المالية، بغية رعاية أنديتهم، و الرفع من مكتسباتها المالية و ذلك بهدف تطويرها و تلبية حاجياتها من كراء للقاعات و الملاعب الرياضية على مختلف أنواعها للتدريب تحضيرا للمنافسة أو للترفيه، و نقل للرياضيين، و تسديد مصاريف الموظفين من مستخدمي التأطير التقني، و الطبي و غيرهم من العمال، و كذا تسديد مصاريف الانخراط في الاتحاديات و الرابطات الوطنية...إلخ. تطرقنا في هذه الدراسة إلى موضوع الرعاية الرياضية في الأندية الرياضية المحترفة لكرة القدم، لمعرفة مدى تأثير هذه العملية و مدى أهميتها في ضمان سيورة النادي ماليا وماديا، أي معرفة كيف تؤثر هذه العملية على الاستقرار المالي أي المادي للنادي.

الكلمات الدالة: النادي الرياضي، الموارد المالية، الرعاية الرياضية، الاستقرار المالي.

Résumé:

Dans une économie de marché, et dans la lumière d'une politique claire, l'administrateur et le secrétaire général du Club sportif se trouvent, eux-mêmes dans un poste permanent à la recherche de ressources financières, afin de prendre soin de leur club, et augmenter les gains financiers, dans le but de développer et de répondre à leurs besoins matériels tel que la location des salles de sport et des stades pour les différents types de formations et préparations que se soit pour la compétition ou pour le loisirs, sans oublier le déplacement des athlètes, et les frais des utilisateurs tel que le staff technique, et les travailleurs médicaux et autres personnel et ainsi verser les frais de l'engagement dans les fédérations et les ligues sportives... etc. Nous avons abordé dans cette étude le thème de sponsoring sportif dans les clubs de football professionnel, pour viser l'impact de ce processus et de son importance pour assurer la continuité du club coté financier et matériel, autrement dit essayer de connaître la façon dont ce processus affecte la stabilité financière et matériel du club.

Mots clés: club sportif, les ressources financières, le sponsoring sportif, la stabilité financière.

مقدمة:

تعد الرياضة أحد فروع الاقتصاد الحديث، حيث أن ممارسة النشاط الرياضي ذات أهمية اقتصادية بالنسبة للفرد والدولة، فبالنسبة للفرد فإنها تقوم بتحسين قدراته الصحية والبدنية، وإطالة عمره الإنتاجي وتقليل فرص إصابته، أما بالنسبة للدولة فالرياضة تعمل على زيادة كفاءة المواطنين وحفظ معدلات الاستهلاك العلاجي والتأهيلي.

طبعاً فقد كانت أولى بدايات الارتباط الاقتصادي الرياضي في أعقاب الحرب العالمية الثانية كون أن الرياضة تمثل وسيلة دعاية ومجال إشهار واسع الانتشار، كما أن تزايد الرياضيين قد خلق سوقاً رابحة في مجال إنتاج وتسويق واستهلاك الأجهزة والمعدات الرياضية.

ويعتقد "ستوكفيس" عالم اجتماع الرياضة الهولندي أن تكامل الأنشطة الرياضية مع المصالح الاقتصادية قد أدى إلى احتلال الرياضة مكانة رفيعة في الحياة الاجتماعية، كون أن النظام الرياضي يقوم على دعائم اقتصادية، فالغرض الأول للعلاقة بين الرياضة والاقتصاد يتمثل في اعتماد الرياضة على الاقتصاد لتمويل مختلف أوجه النشاط بها، وأن الغرض الثاني يتمثل في رعاية المصالح التجارية والاستهلاكية للرياضة كمصدر للربح ووسيلة دعاية ناجحة.

وتشكل الرياضة في بعض الأحيان و خاصة كرة القدم دخلاً مهماً من مداخل الاقتصاد الوطني إن استثمرت بالشكل الصحيح، ولعل العديد من الدول المتقدمة لاحظت أن بعض أنواع الرياضة و من أهمها رياضة كرة القدم يمكن أن تكون أحد مقومات العمل السياحي.

لذا انتشرت الرعاية الرياضية بشكل هام في السنوات الأخيرة، حيث أنها تحتفظ بالنصيب الأوفر من الإنفاق للمؤسسات الاقتصادية، فقد بلغ حجم الاستثمارات في الرعاية الرياضية في العالم 30 مليار دولار سنة 2006، ما يجعل منه نشاط لا يستهان به على المستوى الاقتصادي، لذا تهتم النوادي الرياضية المحترفة لكرة القدم بالرعاية الرياضية و ذلك بالتعامل مع المؤسسات الاقتصادية التي تخصص مبالغ ضخمة لهذه النوادي لتمرير رسائلها في عدة تقنيات اتصالية من خلال

الحدث الرياضي، كما يهتم الراعي عن طريق رعايته لحدث معين بتعزيز وترويج الاسم التجاري له ، فالرعاية تعتبر طريقة غير مباشرة للإعلان، وتهدف إلى ربط اسم المعلن(الراعي) بماركة معينة، فيقوم الراعي برعاية الأندية الرياضية المحترفة لكرة القدم التي تجذب عدد كبير من الجمهور الذين يهدف للوصول إليهم، فيضع الشعار المميز له في الموقع على الإنترنت أو في مكان المباراة، و أقمصه اللاعبين المحترفين دلالة على رعايته لهذا الحدث.

1- الإشكالية:

شهدت الجزائر بداية التوجه نحو عملية الرعاية الرياضية مع نهاية الثمانيات بعد أزمة انخفاض أسعار البترول و تراجع الدولة عن دعم الرياضة، ما يفرض عليها البحث عن مصادر جديدة للتمويل، من خلال سن القوانين التي تسمح بإبرام عقود شراكة بين المؤسسات العامة و الخاصة، و الأندية الرياضية على أساس المنفعة المتبادلة.

لكن واقع الرياضة في الجزائر يشهد على أن هذه القوانين لم تحقق الهدف المرجو منها، و المتمثل في إعطاء انطلاقة ملموسة لعملية الرعاية الرياضية لتمويل النشاطات الرياضية، و هو ما تؤكد دراسات في هذا المجال، فلا زالت النوادي تعاني من أزمات مالية.

و تعد الأزمة المالية أهم وأخطر المشكلات التي تواجه تلك الأندية الرياضية لكرة القدم، والتي لا يمكن التعامل معها بالحلول التقليدية، فالمستوى الذي وصلت إليه يفرض ضرورة وجود رؤية إستراتيجية للتعامل معها بكل روافدها، لأنه يرجع السبب في تلك الأزمة إلى الأسلوب الذي تتبعه الهيئات الإدارية، والذي تغلب عليه السطحية والفضولية، سواء في تصريف ميزانياتها أو في الاعتماد على مصادر دخل مؤقتة، دون التفكير فيما هو أبعد من ذلك وهو مصادر دخل طويلة المدى كما هناك أسباب أخرى ثقافية، اقتصادية، قانونية... الخ

فالرعاية حل من الحلول التي اتبعتها الأندية الأوروبية و المحلية لحل أزماتها المالية، فهناك تطور لنفقات الرعاية في المجال الرياضي مقارنة بمجالات الرعاية الأخرى، وهذا يرجع للفرص و الأشكال المختلفة التي يمنحها هذا المجال للمؤسسة الاقتصادية الرعاية لتحقيق أهدافها الاتصالية، من رعاية اللاعبين، الفرق، الأندية الاتحاديات (Anika Michalowska, 2004 : 64)، إضافة لأنواع مختلفة من الرياضات. هذا ما أدى بنا إلى طرح التساؤل الآتي:

- ما مدى أثر الرعاية على الاستقرار المادي لنادي اتحاد العاصمة و باريس سان جرمان؟

التساؤلات الجزئية

- ما هي أنواع الدعم المقدمة من طرف الشركات الراعية لنادي اتحاد العاصمة و باريس سان جرمان؟
- ما مدى مساهمة الرعاية في تحقيق الحاجات المادية لنادي اتحاد العاصمة و باريس سان جرمان؟
- ما مدى مساهمة الرعاية في الرفع من مداخيل نادي اتحاد العاصمة و باريس سان جرمان؟

2-فرضيات الدراسة

الفرضية العامة: للرعاية أثر هام على الاستقرار المادي لنادي اتحاد العاصمة و باريس سان جرمان، لكن هذه الأهمية تختلف باختلاف عدة عوامل، منها نوع الرعاية، أنواع الدعم المقدمة من طرف هؤلاء الرعاة، و كذلك كفاءة المسيرين في تسبير عملية الرعاية و كذا في كيفية استغلال أنواع الدعم المقدمة.

الفرضيات الجزئية

- هناك أنواع مختلفة من الدعم المقدمة من طرف الشركات الراعية، من دعم مالي، مادي، و خدماتي لنادي اتحاد العاصمة و باريس سان جرمان، الاختلاف يكون في قيمة المبالغ المالية و وفرة الوسائل المادية المقدمة و كذا نوعية الخدمات المقترحة.

- تساهم الرعاية في تحقيق الحاجات المادية لنادي اتحاد العاصمة و باريس سان جرمان، إلا أن نسبة المساهمة تختلف بين الناديين.
- تساهم الرعاية في الرفع من مداخيل نادي اتحاد العاصمة و نادي باريس سان جرمان، إلا أن نسبة المساهمة تختلف حسب نوع و عدد الرعاية.

3-أهمية الدراسة

- تكمن أهمية الدراسة في الموضوع بحد ذاته، لأن تطور الرياضة و دخولها في عالم الاحتراف لا يقاس إلا بالنتائج الرياضية فقط، بل في طريقة التسيير المالي للنادي الرياضية، وذلك الاعتماد على الرعاية في المجال الاقتصادي لتطوير الوضع المالي للنادي الرياضية.
- استخراج أوجه التشابه و الاختلاف في مجال الرعاية بين النادي المحلي و النادي الفرنسي، و العمل على تحسين و تطوير المجال.
- توضيح مدى أهمية تطوير مجال الرعاية للنادي الرياضية المحترفة لكرة القدم الذي يعمل على تطوير الوضع المالي للنادي.
- إثراء الرصيد العلمي بحقائق جديدة حول الموضوع .

4-أهداف الدراسة

- التعرف على واقع المجال الاقتصادي في نادي اتحاد العاصمة لكرة القدم، و نادي باريس سان جرمان لمعرفة الاختلافات والنقائص و أسبابها و العمل على تطويرها.
- دراسة وضع الرعاية لنادي اتحاد العاصمة لكرة القدم، و نادي باريس سان جرمان ، و ذلك للقيام بعملية المقارنة بينهما، والتعرف على طريقة التسيير إن كانت حسب متطلبات الاحتراف.
- تحديد نقاط القوة و الضعف لدى نادي اتحاد العاصمة لكرة القدم، و نادي باريس سان جرمان ، فيما يخص موضوع الرعاية، وذلك بغية الاهتمام بها و العمل على تحسين الرعاية الرياضية.
- توعية النادي الرياضية بأهمية تطوير مجال الرعاية الرياضية، و الذي يعود ايجابا على الحالة المادية للنادي.

- معرفة أين موقع النادي المحلي اتحاد العاصمة لكرة القدم في مجال الرعاية الرياضية مقارنة بالنادي الفرنسي باريس سان جرمان لكرة القدم.
- تحريك النوادي الرياضية للتخلص من التبعية المالية.
- اقتراح بعض الحلول للاهتمام بالرعاية الرياضية و تطويرها التي تعود بالنفع ماليا و ماديا على النوادي الرياضية.

5-تحديد مصطلحات الدراسة

الرعاية: عرفها سيلفر بيكات على أنها: "تقنية اتصال خاصة يستخدمها المعلن الذي يهدف لإشراك علامته التي في ذهن المستهلك مع حدث رياضي أو ثقافي" (Silver Piquet, 1985 : 14).

النادي الرياضي المحترف لكرة القدم: هو نادي يؤسس مهامه على نشاط رياضي دائم، بواسطة حصص متنوعة الطبيعة، يوفرها أشخاص طبيعيين و/ أو معنويون، يكون هدفه تحقيق نتائج رياضية مقابل أجر.(أمر رقم 95-09، 1995: المادة 20)

الاستقرار المادي: يعني الارتياح ماديا و عدم وجود اضطرابات في إمكانية توفير الوسائل المادية، هو القدرة على التعامل مع الأزمات المادية التي تواجهه بنجاح، و القدرة على إدارة الأموال و السيطرة عليها، و توفير الإمكانيات المادية اللازمة و الضرورية (حمدي عبد الرحمن، 2009: 21)

6-المنهج المتبع: اخترنا المنهج الوصفي لأنه المنهج الذي يلاءم دراستنا، كما يفيد التعرف على الظاهرة المدروسة في الوضع الطبيعي الذي تنتمي إليه، من خلال جرد (مسح) المعلومات ذات العلاقة بمكوناتها الأساسية، وما يسودها من علاقات داخلية وخارجية، في المنهج الوصفي اعتمدنا على طريقة المقارنة من بين طرق المنهج الوصفي.

7-العينة: تعتبر خطوة اختيار العينة من الخطوات المنهجية المهمة التي تؤدي الدقة في اختيارها إلى نتائج علمية صادقة قابلة للتعميم على المجتمع. و هناك

نوعان من العينة، العينة الاحتمالية و العينة الغير احتمالية، أما في دراستنا هذه فقد اخترنا العينة الغير احتمالية و التي تتمثل في العينة القصدية أي العمدية، لأنها مفيدة في الحالات التي نرغب فيها الوصول إلى العينة المرغوبة بسرعة، كما تساعدنا في معرفة آراء المجتمع المستهدف.

تتمثل عينة الدراسة في إدارة نادي اتحاد الجزائر لكرة القدم (USMA) ، في مصلحة الإدارة المالية. و إدارة نادي باريس سان جرمان لكرة القدم (PSG) في مصلحة الإدارة المالية.

نقوم بتقديم بطاقة لكل من نادي اتحاد الجزائر لكرة القدم و نادي باريس سان جرمان لكرة القدم، يتم من خلالها التعرف على هذين الناديين بصف عامة، مع عرض الانجازات الرياضية التي قام بها الناديين.

8-بطاقة نادي اتحاد الجزائر لكرة القدم

- الاسم الكامل: الاتحاد الرياضي لمدينة الجزائر.
- تأسس عام: 5 جويلية 1937.
- ألوان النادي: الأحمر و الأسود.
- ملعب النادي: ملعب عمر حمادي، بولوغين، ذو أرضية اصطناعية من الجيل الرابع، يتسع ل 25 ألف مناصر.
- مقر النادي: 12 شارع العقيد عبد الرحمان ميرة، باب الواد -الجزائر العاصمة-
- بطولة الدوري الجزائري: البطولة الجزائرية الأولى "1".
- رئيس النادي: علي حداد.
- المدرب: هوبير فيلود "Hubert Velud".
- أكبر الانجازات المحلية:
- ستة بطولات وطنية: 1963 - 1996 - 2002 - 2003 - 2005 - 2013.
- نائب البطل: 1998-2001-2004-2006.

- ثمانية كؤوس للجمهورية: 1981-1988 - 1997 - 1999-2001-2003-2004-2013.
- نشط النهائي: 1969-1970-1971-1972-1973-1978-1980-2006-2007-2013.
- أكبر الانجازات الدولية:
- رابطة أبطال العرب: 2013
- 9-بطاقة نادي باريس سان جرمان الفرنسي
- الاسم الكامل: Paris Saint-Germain Fotball Club -PSG-
- Les rouges et bleus -Paris.
- تأسس عام: 19 أوت 1970 .
- ألوان النادي: أحمر، أزرق، أبيض.
- ملعب النادي: Parc Des Princes، يتسع لـ 45 ألف و 713 مناصر.
- مقر النادي: 24, rue du commandant Guilbaud, 75016-Paris.
- بطولة الدوري الفرنسي: القسم الأول "1".
- رئيس النادي: ناصر الخليفي.
- المدرب: لورون بلون "Laurent Blanc"
- أكبر الانجازات المحلية:
- 2 مرات البطولة الفرنسية: 1986-1994.
- 8 كؤوس فرنسا: 1982-1983-1993-1995-1998-2004-2006-2010.
- 3 كؤوس رابطة المحترفين: 1995-1998-2008.
- 2 مرات كأس الأبطال: 1995-1998.
- أكبر الانجازات الدولية:

- كأس أوروبا: 1996.
- في عام 1994، احتل فريق باريس سان جرمان المرتبة الأولى عالميا.
- كأس كرة القدم الدولية "Coupe intertoto" : 2001.

10-مجالات الدراسة

- **المجال المكاني:** يمثل المجال المكاني المنطقة الجغرافية التي تتم عليها الدراسة. فلقد تمت دراسة موضوع هذه الدراسة في "مقر نادي اتحاد الجزائر لكرة القدم" (USMA) بالجزائر العاصمة، و "مقر نادي باريس سان جرمان لكرة القدم" (PSG)
- **المجال الزمني:** يمثل المجال الزمني الفترة التي استغرقتها الدراسة للموضوع المقترح خاصة فيما يتعلق بالجانب الميداني.
- ✓ قمت بالدراسة الاستطلاعية و كذا إجراء المقابلة في نادي اتحاد الجزائر بيوم 18 نوفمبر 2014.

- ✓ أول اتصال بيني و بين نادي باريس سان جرمان كان يوم الثلاثاء 21 ماي 2013 حيث قمت بإرسال رسالة الكترونية عبر الانترنت لطلب من النادي إمكانية الإجابة على أسئلة المقابلة التي تخص الدراسة، و في 16 ديسمبر 2014.

11-أدوات الدراسة: اعتمدنا على المقابلة كأداة لجمع المعلومات.

12-متغيرات الدراسة:

- المتغير المستقل:** المتغير المستقل في موضوعنا هو الرعاية الرياضية.
- المتغير التابع:** المتغير التابع في موضوعنا هو الاستقرار المادي في الأندية الرياضية المحترفة لكرة القدم.
- أي أن العلاقة بين هذين المتغيرين هي علاقة طردية، كلما زاد المتغير المستقل يزيد المتغير التابع، و كلما نقص المتغير المستقل نقص المتغير التابع، فكلما كان وضع الرعاية الرياضية جيد، أي وجود رعاية أقوى تستثمر أموالها في رعاية النادي الرياضي كلما ضمن النادي استقراره المالي و المادي و العكس صحيح.

خلاصة:

نحن في صدد الدراسة التطبيقية، و التي تتمثل في جمع المعلومات اللازمة حول الموضوع، للحصول على الإجابات و المقارنة بينها للوصول إلى نتائج موضوعية، للتعرف على أهمية الرعاية الرياضية في الأندية الرياضية المحترفة لكرة القدم و الدور الذي تلعبه في استقرار النادي ماليا، لذا يجب أن تكون هناك إستراتيجية في جلب الرعاية و كذا حسن التصرف في الأموال و كيفية استغلالها لفائدة النادي، كما نريد أن نقوم بعملية المقارنة بين الإجابات و النتائج المتحصل عليها من طرف الناديين، وذلك بغية التعرف على الاختلاف الموجود بينهما و كذا التعرف على أسباب هذه الاختلافات و كيفية تطوير عملية الرعاية الرياضية في الأندية الرياضية المحترفة لكرة القدم و التخلص من العجز المالي و عمل الأندية كمؤسسة اقتصادية و ليس كجمعية رياضية وذلك وفق متطلبات الاحتراف الرياضي.

المراجع

1. Anika Michalowska, l'important n'est pas de participer mais de gagner, marketing magazine, N°87, France, 2004.
2. SilverPiquet, sponsoring et mécénat : la communication par l'événement, Ed.Vuilbert, Paris, 1985.
3. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية، أمر رقم 09-95 المؤرخ في 25 رمضان 1415 الموافق ل 25 فبراير 1995، المادة 20 ، يتعلق بتوجيه منظومة التربية البدنية و الرياضية و تنظيمها و تطويره.
4. حمدي عبد الرحمن حسن، الاستقرار السياسي و الاجتماعي، دار مصر المحروسة للنشر و التوزيع، 2009.